معنى الخلق وقد يوصف الثوب الواحد فيقال ثوب أسمال باعتبار أجزائه الخلقة
ومنه استعمال الجمع هنا للمثنى في **قوله** ملبدتين بالتصغير وهو ...
بالضم والمد وهو كل ثوب لم يضم فيه شيء إلى شيء بالخياطة بل كله نسج واحد **قوله**
بزعفران أي كان مصبوغ عشر به **قوله** نفضه بالنون والفاء والضاد معجمات أي أن
الأسمال قد نفضت الصبغ ولم يبق إلا أثره وقد استدل بهذا الحديث على جواز لبس الأصفر
وورد في لبسه صلعم أحاديث كثيرة ومنعه كثير من العلماء والكلام مبسوط في محله
فليراجع **وعن ابن عباس** قال رسول الله صلعم عليكم بالبياض
من الثياب ليلبسها أحياؤكم وكفنوا فيها موتاكم فإنها من خير
ثيابكم **وعن سمرة** بن جندب قال رسول الله صلعم البسوا
البياض فإنها أطيب وأطهر وكفنوا فيها موتاكم **قوله** عليكم
الأمر في هذا الحديث مخصوص بلبس البياض دال على فضيلته على سائر
الألوان وأنه أحبها إلى النبي صلعم كما صرح به ابن القيم في الهدي النبوي
قوله أطهر أي المراد بالطهارة هنا الطيب وعطف الطيب عليه من عطف المترادف
مع العلم وقيل لأنها لم تخلط بلون فيه صبغ والمصبوغ لا يؤمن من تلوثه بنجاسة
لعدم احتياط الصباغ وهو ضعيف وقيل لأنها أفضل لمن تجافيه على
ذلك كونها أطيب على الذكر الذي الموصوف طهارة ثوبه وقيل إنه أطهر لأنها تحكي ما
يصل إليها من النجاسة عيانا وأما أن الأسود بخلاف غيرها وأطيب لأنها على عدم الكبر وعلى

الجمع

الجمع والتواضع وهو أي أولها وقد تقدم الطهارة بمعنى النظافة والمؤمن ما مور
بنظافة بدنه وثوبه كما قال صلعم تنظفوا فإن الإسلام نظيف وفي حديث آخر النظافة
تدعو إلى الإيمان وفي الآخر بني الدين على النظافة ولعل المراد نظافته من الدرن والوسخ
فغير الأبيض لا يظهر عليه الوسخ الأخس بكثرة فيستمر لابسه ملابسا للوسخ ومحلا لطا
للناس بذلك الثوب بخلاف الأبيض فيظهر ما يعلو به فيسرع بغسله وتنظيفه والله أعلم
وعن عائشة قالت خرج رسول الله صلعم ذات غداة وعليه
مرط شعر أسود **قوله** ذات مضحة زيدت للتأكيد **قوله** مرط بكسر الميم
وسكون الراء آخره طاء مهملة قال في القاموس كساء من صوف أو خز يؤتزر بهما وجامعه
وفي بعض الروايات من شعر يدل على أن استعمال المرط هنا مجاز **قوله** يحتمل أنه كان على رأسه وعليه
فيقطعان به ويحتمل أنه كان من غير جبابة أو متزرا والأظهر هذا لأنه قد ذكر في بعض كتب
اللغة أن المرط كساء يؤتزر به ولفظ عليه لا يدل في المقام الأعلى لبسه ويحمل على كل ما يلبس كما
في قوله حلة على جسده وعليه قميص والله أعلم وفي الحديث دلالة على جواز لبس الشعر بغير كراهة
وكذا لبس الصوف لأحاديث وردت بلبسه صلعم له **وعن المغيرة**
بن شعبة أن رسول الله صلعم لبس جبة رومية
ضيقة الكمين **قوله** جبة هي بضم الجيم وتشديد الموحدة
المحشية ثوبان بطانتان بينهما حشو من قطن وليس في بعض الروايات الصحيحة إذ ذلك
كان في السفر واحد منه أنه لم يكن ضيق الكمين من هديه صلعم وإنما السفر يقتضي التحصن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)